(250) (رحمه ا) مات موَمناً، وأنّ آمنة بنت وهب كانت على التوحيد، وأنّها تحشر في جملة الموَمنين. (1) أقول: الاستدلال بالآية يتوقف على كون المراد منها نقل روحه من ساجد إلى ساجد، وهو المروي عن ابن عباس في قوله تعالى: (وَتَقَلّبَكَ فِي السّاجِدين)(2) قال: من نبي إلى نبي حتى أُخرجت نبياً . (3) وقد ذكره المفسرون بصورة أحد الاحتمالات، ولكنّه غير متعين، لاحتمال أن يكون المراد إنّه يراك حين تقوم للصلاة بالناس جماعة، وتقلّبه في الساجدين عبارة عن تصرفه فيما بينهم بقيامه وركوعه وسجوده إذا كان إماماً لهم. وأمّا الاستدلال بالحديث، فهو مبني على أنّ من كان كافراً فليس بطاهر، وقد قال سبحانه: (إنّما المُشرِكُونَ نَجَسٌ) (4) لكن الحجة هي الاتفاق والاِجماع، مضافاً إلى ما تضافر من الروايات حول طهارة والدي النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) التي جمعها الحافظ أبو الفداء ابن كثير في تاريخه قال: وخطب النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) وقال: "أنا محمد بن عبد ا بن عبد المطلب ... وما افترق الناس فرقتين إلاّ جعلني ا في خيرها، فأُخرجت من بين أبوي، فلم يصبني شيء من عهر الجاهلية، وخرجت من نكاح ولم أخرج من سفاح من لدن آدم حتى انتهيت إلى أبي وأُمي، فأنا خيركم نفساً، وخيركم أباً". (5) وعن عائشة قالت: قال رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) : "قال لي جبرئيل: قلّبت الأرض من مشارقها ومغاربها فلم أجد رجلاً أفضل من محمد، وقلّبت الأرض مشارقها

_____

1 . أوائل المقالات: 12 ـ 13. 2 . الشعراء: 219. 3 . البداية والنهاية: 2|239، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الرابعة ـ 1408 هـ .. 4 . مفاتيح الغيب: 6|431. والآية من سورة التوبة: 28. 5 . البداية والنهاية: 2|238.